

ادوات البحث العلمي الاعلامي

٢ . المقابلة

اولا : مفهوم المقابلة

تعد المقابلة استبياناً شفويّاً، فهي : محادثة موجهة بين الباحث والشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين، يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة وإذا كانت المقابلة الشخصية واحدة من أكثر الوسائل الفعالة في الحصول على البيانات والمعلومات الضرورية، فقد تبدو هذه الوسيلة سهلة بالنسبة للشخص الذي لا خبرة له بهذا الأسلوب، في حين أن أسلوب المقابلة ليس مجرد الالتقاء بعدد الناس، وسؤالهم لبعض الأسئلة العرضية (casual questions) إنما تقوم على أسس، ولها أنواع ومزايا وعيوب. وهي والاستبيان صنوان ولكن بعض الناس يفضلون تقديم المعلومات الشفوية على تقديم المعلومات كتابياً، وتجري لأغراض عدة منها البحث ومنها التوجيه والعلاج وأحياناً تتكرر على عدة فترات منظمة أو غير منظمة فردية أو جماعية مقيدة أو حرة.

ثانيا : أسس المقابلة العلمية وطرقها

١ . أن يعد الباحث للمقابلة مخططاً مفصلاً يعين فيه الهدف والتركيز على النقاط التي يجب الكشف عنها والسؤال عن أسبابها وبحرياتها، وأن يكون موضوعياً في جميع ذلك.

٢ . تحديد زمان ومكان المقابلة، كتحديد وقت إجراء المقابلة وإعطاء المبحوث فكرة عن البحث، وتحديد مكان إجراء المقابلة، ويفضل أن تجري في مكان بعيد عن العمل بهدف الهدوء.

٣ . تكوين علاقة بين الباحث والمقابل، بحيث يكون الأول لطيفاً مع الثاني صريحاً متزنأً، دون أي إسفاف أو تعال.

٤ . أن يسعى الباحث إلى الحصول على ثقة وتعاون المقابل.

٥ . تدريب الأشخاص المكلفين بإجراء المقابلة، والتأكد من كفاءتهم، ويلجأ إلى ذلك عادة إذا كانت المقابلة تستغرق زمناً طويلاً، أو إجراء المقابلة مع عدد من الأشخاص.

٦ . يجب أن تتم المقابلة في جو مريح للمقابل وأن يمهد له بحديث ودي قصير.

٧ . يجب أن يحسن المقابل طرح الأسئلة الواضحة البسيطة، كما يحسن الاستماع إلى محدثه، وأن يسمح للمقابل بالكلام بحرية، ولكن بعدم التمويه، وأن يسجل انفعالاته وردود أفعاله كلما أمكن.

٨ . أن يقوم الباحث بتسجيل البيانات في بطاقة أو استمارة مقننة، وقد يستخدم وسيلة من وسائل التسجيل الآلي ويفضل تسجيل الملاحظات أثناء المقابلة.

٩ . أن يكون الباحث موجهاً ومديراً لمجريات المقابلة.

١٠ . أن يكون مظهره مناسباً مع المستجوبين، لهذا يجب أن يكون لديه فكرة عن الأفراد والجماعات التي ستجري المقابلة معهم.

ثالثاً : طرق إجراء المقابلة وأنواعها

تقسم هذه الطرق إلى:

١ - المقابلة الشخصية وتتم المقابلة فيها بين الباحث والشخص المبحوث، وهي الطريقة الأغلب شيوعاً.

٢ - المقابلة الهاتفية وتتم فيها المقابلة بوساطة الاتصال الهاتفي.

٣- المقابلة بوساطة الحاسوب: ويستخدم فيها جهاز الحاسوب.

٤- المقابلة بوساطة استخدام التلفاز (الأقمار الصناعية) وأجهزة الاستقبال والإرسال.

ويتوقف نجاح المقابلة على إمكانيات الباحث والمبحوث، ومدى توفر الوسيلة المستخدمة لدى الطرفين، ومدى توفر الوقت لدى الباحث وإمكاناته المادية.

مميزات وعيوب المقابلة الشخصية

تتميز المقابلة الشخصية بارتفاع نسبة الردود وغزارة المعلومات التي يحصل عليها الباحث، والتعرف على ردود وانفعالات المبحوث، ولكن من عيوبها احتمالية التميز من قبل المبحوث للظهور بمظهر لائق أمام الباحث، وارتفاع تكاليفها المادية، وحاجتها إلى وقت من البحث، بخاصة في حال تباعد أفراد الدراسة.

مميزات المقابلة الهاتفية وعيوبها هي: سرعة الإنجاز وانخفاض التكاليف، وتجنب الباحث بعض المواقف من قبل المبحوثين من الفئات الخطرة مثلاً كأفراد العصابات، وأهم عيوبها عدم التمكن من إجرائها في حالة حاجتها إلى فترة زمنية طويلة، وأحياناً عدم توافر جهاز الهاتف لدى المبحوث. وإمكانية عدم استمرار المبحوث على

الهاتف إلى نهاية المقابلة، وأخيراً عدم التعرف على ملامح المبحوث أثناء إجابته عن أسئلة المقابلة

أنواع المقابلة فهي :

١ . قد تكون المقابلة فردية وقد تكون جماعية، وإن كان معظم المقابلات تتسم في موقف خاص مع فرد واحد كما ذكرنا سابقاً، على أن ثمة مقابلات جماعية تثبت فائدتها.

٣ - قد تكون المقابلة مقيدة وقد تكون حرة، ففي الأولى توجه أسئلة بطريقة مقننة، وترتيب معين لكل مسؤول، وتقتصر الإجابة على اختيار من استجابات محددة سلفاً، وواضح أن هذا النوع من المقابلة علمي دقيق، ولكنه جامد لا يفصح عن نفس المسؤول واتجاهاته وميوله بوضوح.

أما المقابلة الحرة فمرنة لا قيود عليها، ويمكن تعديل الأسئلة وتبديلها وزيادتها أو نقصانها بحسب الظروف وأوضاع المسؤولين، وتشجيعهم على التعبير عن ذواتهم بحرية، وبطبيعة الحال فإن لكل نوع فائدته ومواضع استعماله، وقد يلجأ الباحث إلى المزج بين النوعين، وغالباً ما تستعمل المقابلة الحرة في حالة عدم وجود بيانات أو معلومات واضحة عن طبيعة المشكلة لدى الباحث، وبالتالي فإن عملية المقابلة تكون استطلاعية، ويمتاز هذا النوع من المقابلات بغزارة المعلومات التي يوفرها، ولكن يؤخذ عليها صعوبة تصنيف إجابات المبحوثين.

٤ - المقابلات المبرمجة: وفيها تكون الأسئلة محددة مسبقاً من قبل الباحث، وكذلك تسلسل الأسئلة، وغالباً ما يتقيد الباحث بهذه الأسئلة، ولا يمنع ذلك من طرح أسئلة غير محددة مسبقاً، وقد يستدعي ذلك إشارة إجابة المبحوث لبعض التساؤلات المهمة.

قد تكون الأسئلة المطروحة فى هذا النوع من المقابلات ذات إجابات أو متغيرات محددة، حيث يعطى الباحث للمبحوث الخيارات التي يود اختيار أحدها للإجابة عن السؤال، أو قد تصاغ الأسئلة بشكل مفتوح، بمعنى أنه يترك للمبحوث حرية استخدام العبارات والألفاظ والطريقة التي يقترحها للإجابة عن الأسئلة المطروحة ويتميز هذا النوع من المقابلات بسرعة الإجراء وسهولة تصنيف الإجابات لغايات التحليل.

رابعاً : المزايا العامة للمقابلة

تتميز المقابلة بما يلي:

- ١ - تزودنا بمعلومات تكمل طرفاً آخر لجمع المعلومات.
- ٢ - ارتفاع الردود مقارنة بالاستبيان.
- ٣- إنها أفضل الطرق الملائمة لتقويم الصفات الشخصية.
- ٤- المرونة وقابلية توضيح الأسئلة للمستجيب أو المسؤول.
- ٥ - وسيلة لجمع البيانات عن ظاهرات أو انفعالات لا يمكن الحصول عليها بأسلوب آخر.
- ٦ - إمكانية تطبيقها في فئات معينة كالأطفال مما لا يتمكن منه الاستبيان.
- ٧- يمكن استخدامها مع طريقة الملاحظة للتحقق من المعلومات التي يتم الحصول عليها بأساليب المراسلة.

خامسا : عيوب المقابلة

- ١ - تحتاج إلى إلى وقت وجهد كبيرين من الباحث.
- ٢- صعوبة الوصول إلى بعض الأشخاص ذوي المركز او بسبب التعرض للخطر.
- ٣ - تأثر المقابلة أحيانا بالحالة النفسية للباحث والمبحوث.
- ٤ - عدم مصداقية المبحوث أحيانا بهدف الظهور بشكل لائق أمام الباحث.
- ٥ . نجاحها يعتمد على رغبة المستجوب بالحديث.

*